

تفسير السمعاني

. @ 292 @

وفي هذا الحديث أن النبي قال : ' رأيت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله تعالى ' .
أورده أبو الحسن بن فارس قال : فهو معنى قوله : (^ إذ يغشى السدرة ما يغشى) وفي بعض
الروايات : يغشاها جراد من ذهب . واعلم أن السدرة شجرة تجمع ثلاثة أشياء : الظل المديد
، والطعم اللذيذ ، والرائحة الطيبة ، كذلك الإيمان يجمع ثلاثة أشياء : النية ، والقول ،
والعمل . واعلم أنا قد ذكرنا اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضي عنهم في أنه هل رأى ربه ليلة
المعراج أولا ؟ .

وذكر أبو الحسين بن فارس في تفسيره آثارا سوى ما ذكرناها ؛ فحكى عن ابن عمر أن الله
تعالى احتجب عن خلقه بنور وظلمة ونار . وروي عن [أبي] العالية الرياحي رحمه الله أن
النبي قال : ' رأيت ليلة المعراج نهرا ، ورأيت وراءه حجابا ، ورأيت وراء الحجاب نورا ،
ولا أدري ما وراء ذلك ' . وروي عن محمد بن كعب القرظي ' أن النبي رأى ربه بفؤاده كما
يرى بالعين ' . .

وفي رواية أبي ذر ' أن النبي سئل هل رأيت ربك ؟ فقال : نور أني أراه ' . فالروايات
مختلفة في الباب ، والله أعلم بالصواب من ذلك . وينبغي أن يقال : إن ثبت النقل أنه رأى
ربه بحكم الرؤية وبعقلها ، وإن لم يثبت النقل فالأفضل أنه لم ير . .
قوله تعالى : (^ ما زاغ البصر وما طغى) في التفسير أن معناه : لم يلتفت يمينا ولا